قَصِيدَةٌ

فِي السَّيْرِ إِلَى اللّٰهِ وَالدَّارِ الآخِرَة

تصنيفُ

عبد الرَّحمٰن بن ناصر ابن سعديٍّ
ت ١٣٧٦ رحمه اللّٰه رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سعِد الَّذين تجنَّبوا سُبُل الرَّدى
وتيمَّمُوا لِمنا ِلِ الرُّ ضوَانِ(معا)

فهُمُ الَّذينَ قدَ اخْلصُوا في مَشْيِهِ
مُتشرِّعِين بِشِرعةِ الإيمانِ

وهُمُ الَّذين بَنوا منا ِل سيرِهِم
بين الرَّجَا وَالخَوفِ لِلدَّيَّانِ

وهُمُ الَّذين ملا الإلهُ قُلُوبَهُم
بِوِدادِهِ ومحبَّةِ الرَّحمنِ

وهُمُ الَّذين قد اكثروا مِن ذِكرِهِ
في السِّرِّ والإعْلانِ والأحْيانِ

يَتقرَّبُون إلى الْمَلِيْكِ بِفِعْلِهِمْ
طاعاتِهِ والتَّركِ للعِصْيانِ

ِعْلُ الفرَائِضِ والنَّوافِلِ دَأْبُهُمْ
معَ ُؤْيةِ التَّقْصِيرِ والنُّقْصَانِ

صبَرُوا النُّفُوس على المَكارِهِ كُلِّهَا
شَوْقًا إلى مَا فِيْهِ ِنْ إِحْسَانِ

نزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضى هُمُ بِهَ
قدْ أَصْبحُوا في جُنَّةٍ وأَمانِ

شكرُوا الَّذي أوْلَى الخَلائِقَ فَضْلَهُ
بِـالـقَـلْـبِ والأقْـوَالِ وَالأرْكَـانِ

صحِبُوا التَّوكَّلَ في جَمِيع أُمُورِهِمْ
معَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رضى الرَّحْمَنِ

عبَدُوا الإِلَهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُوره
فَـتَـبَـوَّؤوا فِـي مَـنْـزِل الإِحْـسَـان

نصَحُوا الخليقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِم
بِـالـعِـلْـمِ والإِرْشـادِ وَالإِحْـسَـان

صحِبُوا الخَلائِقَ بِالْجُسُومِ وإِنَّمَا
أَرْ احُهُمْ فِي مَنْزِل فَوْقَانِي

باللهِ دَعْوَاتُ المشَاهِدِ كُلِّهَا
خوفًا عَلَى الإيمانِ مِنْ نُقصانِ

عزَفُوا القُلُوب عنِ الشَّوَاغِلِ كُلهَا
قَدْ فَرَّغُوهَا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ

حرَكَاتُهُمْ وَهُمُومُهُمْ وَعُزُومُهُمْ
لِلَّهِ لا لِلْخلْقِ وَالشَّيْطَانِ

نِعْمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتي
تُفْضِي إِلَى الخَيْرَاتِ والإِحْسَانِ